قالت شهرزاد : ((بلغني أيها الملك السعيد أن ثعلبًا سكن في بيت من الجبل وكان كلما ولد ولدًا وأشتد ولده أكله من الجوع وإن لم يأكل ولده وخلاه عنده وقعد يحفظه ويحرسه مات من الجوع وأضر به ذلك. وكان يأوي إلى ذروة ذلك الجبل غراب . فقال الثعلب في نفسه أريد أن أعقد بيني وبين هذا الغراب مودة وأجعله لي مؤنسًا على الوحدة ، ومعاونًا لي على طلب الرزق ، لأنه يقدر من ذلك على مالا أقدر عليه)) . فدنا الثعلب من الغراب حتى صار قريبًا منه بحيث يسمع كلامه ، فسلم عليه ثم قال له : ((يا جاري ، إن للجار المسلم على الجار المسلم حقين حق الجيرة وحق الإسلام . واعلم يا خليلي بأنك جاري ولك علي حق يجب قضاؤه وخصوصًا مع طول المجاورة ، وإن في صدري وديعة من محبتك دعتني إلى ملاطفتك وبعثتني على التماس أخوتك، فما عندك من الجواب؟)) . فقال الغراب للثعلب إن خير القول أصدقه وربما تتحدث في لسانك بما ليس في قلبك ، وأخشى أن تكون أخوتك باللسان ظاهرًا وعداوتك في القلب باطنا، لأنك آكل وأنا مأكول. فما الذي دعاك إلى طلب مالا تدرك وإرادة مالا يكون وأنت من جنس الوحوش وأنا من جنس الطير؟ هذه الأخوة لا تتم و لا تصح .((

فقال له الثعلب : ((قد أحببت قربك ، واخترت الأنس بك ليكون بعضنا عونًا لبعض على أغراضنا ويعقب مودتنا النجاح. وعندي حكايات في حسن الصداقة إن أردت أن أحكيها حكيتها)). اسمع يا خليلي : ((زعموا أن فأرة كانت في بيت رجل من التجار عظيم التجارة كثير المال ، فآوى البرغوث ليلة إلى فراش التاجر فوجد له بدنًا ناعمًا ، وكان البرغوث عطشان فشرب من دمه ، فوجد التاجر من البرغوث ألمًا ، فاستيقظ من النوم فجلس قاعدًا ونادى لجواريه وبعض أتباعه ، فأسرعوا إليه وشمروا عن أيديهم يطوفون على البرغوث. فلما أحس البرغوث بالطلب ولى هاربًا ، فصادف جحر الفأرة فدخله. فلما رأته الفأرة قالت له : ((ما الذي أدخلك علي ولست من جوهري ولا من جنسي ولست بآمن من الغلظة عليك ولا المنازعة إليك ولا مضارتك؟)) . فقال لها البرغوث : ((إني هربت إلى منزلك وفزت بنفسي من القتل وأتيتك مستجيرًا بك و لا طمع لي في بيتك. وإني أرجو أن أكافئك على إحسانك .((

فلما سمعت الفأرة كلام البرغوث قالت : ((إذا كان الكلام علي ما رسمت وأخبرت فاطمئن هنا وما عليك إلا مطر السلامة ، ولا تجد إلا ما يسرك ولا يصيبك إلا ما يصيبني ، وقد بذلت لك مودتي ولا تندم على ما فاتك من دم التاجر ، ولا تأسف على قوتك منه ، وارض بما تيسر لك .((

فلما سمع البرغوث كلام الفأرة قال : ((يا أختي قد سمعت وصيتك وأنا منقاد إلى طاعتك ولا قوة لي على مخالفتك إلى أن ينقضي العمر بتلك النية الحسنة)). فقالت له الفأرة : ((كفى بصدق المودة صلاح النية)). فاتصل الود وانعقد بينهما . وكان البرغوث بعد ذلك يأوي إلى فراش التاجر ولا يتجاوز بلغته ويأوي بالنهار مع الفأرة في مسكنها . فاتفق أن التاجر جاء ليلة إلى منزله بدنانير كثيرة فجعل يقلبها، فلما سمعت الفأرة صوت الدنانير أطلعت رأسها من جحرها وجعلت تنظر إليها حتى وضعها التاجر تحت وسادة ونام فقالت الفأرة للبرغوث : ((أما ترى الفرصة والحظ العظيم؟ فهل عندك حيلة توصلنا إلى بلوغ الغرض من تلك الدنانير؟)). فقال البرغوث : إنه لا يحسن لمن طلب الغرض إلا أن يكون قادرا عليه. فإن كان ضعيفا عنه وقع فيما يحذره ولم يدرك مراده مع الضعف، وإن استحكمت قوة المحتال، كالعصفور الذي يلتقط الحب فيقع في الشبكة يقتنصه صائده ، وليس لك قوة على أخذ الدنانير ولا على إخراجها من البيت ، وأنا لا طاقة لي على ذلك ، بل ولا أقدر على حمل دينار واحد منها. فأنت وشأنك بالدنانير. فقالت : ((إني أعددت في جحري هذا سبعين منفذا أخرج منها إذا طلبت الخروج ، وأعددت للذخائر موضعا حريزا ، وإذا تحيلت أنت وأخرجته من البيت فلست أشك في الظفر إن ساعدني القدر)). فقال لها البرغوث : ((قد التزمت بإخراجه من البيت)). ثم انطلق البرغوث إلى فراش التاجر ولدغه لدغة مفزعة لم يكن تقدم للتاجر مثلها. و تنحى البرغوث إلى موضع يأمن فيه على نفسه من التاجر. فانتبه التاجر يطلبه فلم يجده ، فرقد على جنبه الآخر فلدغه البرغوث لدغة أشد من الأولى ، فقلق التاجر وفارق مضجعه إلى مصطبة على باب داره فنام هناك ولم ينتبه إلى الصباح . ثم إن الفأرة أقبلت على نقل الدنانير حتى لم تترك منها شيئًا. فلما أصبح الصباح صار التاجر يتهم الناس ويظن بهم الظنون .

ألف ليلة وليلة ، دار صادر ، ج1 ، 1999 ، ص / ص . 356 – 358 (بتصرف)

عتبة القراءة

1-ملاحظة مؤشرات النص :

أ- التعريف بمصدر النص :ألف ليلة و ليلة هو مجموعة من الحكايات الخيالية التي وقعت بين القرن 13 و 14 تحكيها الاميرة شهرزاد للملك شهريار لتقي نفسها من الموت المحتوم ، و تغرس ودها في نفسه خلال الف ليلة و ليلة بها وقائع تاريخية و أخلاق تلك الأزمنة أشهرها قصة السندباد و قمر الزمان علي بابا

ب- الصورة :تعبر في علاقتها بالموضوع عن مجلس السارد شهرزاد و هي تحكي لشهريار حكاية من قصص ألف ليلة و ليلة.

ج- مجال النص : فني – ثقافي.

د- نوعية النص :نص حكائي.

هـ- العنوان:

- ✓ تركيبيا :يتكون العنوان من أربع كلمات تكون فيما بينها مركبين : الأول إضافي (حكاية الثعلب) والثاني عطفي (الثعلب والغراب)
- ✓ دلاليا :يدل على نوعية النص (حكاية) ، و يؤشر على علاقة بين الثعلب والغراب (واو العطف).

و-بداية النص و نهايته:

+البداية : تشير إلى السارد (شهرزاد) والمسرود له (الملك شهريار.)

+النهاية :تقدم شخصيتين جديدتين غير (الثعلب والغراب).وهما :(الفأرة والغراب.)

2-فرضية القراءة : بناء على المؤشرات السابقة نفترض ان موضوع النص يتناول رغبة الثعلب في عقد صداقة الغراب.

القراءة التوجيهية

1- الإيضاح اللغوي:

- ✓ ذروة : ذروة الشيء : قمته
- ✓ خليلي : الخليل : الصديق المختص.
- ✓ مستجيرا : مستغيثا

2-المضمون العام للنص : محاولة الثعلب إقناع الغراب بمصادقته.

القراءة التحليلية

1- أحداث الحكاية:

الحكاية	السارد	المسرود له	العقدة 1	الحل 1	العقدة 2	الحل 2
الأولى	شهرزاد	شهريار	أكل الثعلب لأولاده من الجوع	التماس مصادقة الغراب ليعينه على طلب الرزق والامتناع بالتالي عن أكل أولاده	تردد الغراب في قبول صداقة الثعلب وحذره في ذلك.	ضرب الثعلب مثالا في الصداقة بين البرغوث والفأرة لإقناع الغراب

الثانية	الثعلب	الغراب	مطاردة البرغوث رغبة في قتله ، وغضب الفأرة منه بعد دخوله إلى جحرها.	تبرير البرغوث سبب دخوله إلى جحر الفأرة ، واعتذاره منها وابداؤه رغبة في رد الجميل إليها	رغبة الفأرة في أخذ دنانير التاجر وعدم قدرتها على الوصول إليها لوحدها	الاستنجاد بالبرغوث الذي لدغ التاجر وأبعده عن بيته ليعطي بذلك فرصة للفأرة لتنقل الدنانير إلى جحرها.

2- الشخصيات وأوصافها:

الشخصيات	الثعلب	الغراب	البرغوث	الفأرة
أوصافها	ماكر وباحث عن مصلحته الشخصية	الحيطة والحذر	الضعف ورد الجميل	باذلة للمودة ومشفقة على البرغوث

القراءة التركيبية

النص قصة من قصص ألف ليلة وليلة يسرد فيها السارد حكايتين يجمع بينهما موضوع الصداقة وما يرتبط بها من معاني المودة والإخلاص والوفاء والثقة. حيث بدأ الثعلب في الحكاية الأولى متحمسا لمصادقة الغراب حتى يعينه على تنفيذ أغراضه ومصالحه الشخصية ، غير أن الغراب أبدى حيطة وحذرا من هذا الكائن الذي طالما عرف بمكره و خداعه ولم يصدق أن هذا النوع من الصداقة ممكنة. وهذا ما جعل الثعلب يروي له حكاية أخرى أعطى من خلالها دليلا على إمكانية الصداقة بين الكائنات التي تنتمي إلى أجناس مختلفة. فهل كان الثعلب صادقا في طلبه ؟ وهل كانت حكايته مقنعة بدرجة تدفع الغراب إلى قبول صداقته؟

من الواضح أن الثعلب يطلب المستحيل، فالمنطق لا يقبل هذا النوع من الصداقة، ولعل الحكاية الثانية مجرد حيلة وخدعة من الثعلب الماكر للإيقاع بالغراب. والدليل على ذلك يتضح عندما نقارن بين طالب الصداقة والمطلوبة منه في الحكايتين معا:

–في الحكاية الأولى يبدو طالب الصداقة (الثعلب) في موقف أقوى من المطلوبة منه (الغراب(

–في الحكاية الثانية يبدو طالب الصداقة (البرغوث) في موقف أضعف من المطلوبة منه (الفأرة(

فإذا كانت الصداقة ممكنة في الحكاية الثانية لأن الفأرة (الطرف المطلوبة منه الصداقة) تتواجد في موقف قوة ، ولن تخسر شيئا من هذه الصداقة ، فإن الصداقة في الحكاية الأولى تبدو مستحيلة لأن الغراب (الطرف المطلوبة منه الصداقة) يتواجد في موقف ضعف ، وقد يغامر بحياته إن هو قبل بهذا النوع من الصداقة.